٩ - وعن عروة بن الزُّبَيْر، عن عائشة، رضى الله عنها، أنها كانت تقول: والله يا ابن أختى إنْ كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلال - ثلاثة أهلة فى شهرين - وما أوقِدَ فى بيت رسول الله نار! قلت: ياخالة، فما كان يُعيشكم؟ قالت: الأسْوَدان: التمر والماء.. إلا أنه كان لرسول الله ﷺ جيران من الأنصار، وكانت لهم مَنَايح[1]، وكانوا يرسلون إلى رسول الله من ألبانها، فيسقينا. [رواه البخارى ومسلم].

كان المهاجرون يقاسون شدة العيش بالمدينة وقريش بمكة تستمتع بأموالهم

هذه كانت حال المهاجرين منذ أول عهدهم بالمدينة.. ضنك فى المعيشة ومشقة فى العمل، ووحشة فى الغربة، وحنين إلى الوطن، وبُعد عن الأهل والمال، وشعور بالظلم والعدوان.. فى حين كانت قريش هنالك ترتع فى رغد من العيش وسعة من الرزق، وتستمتع بأموالهم التى أرغمتهم على أن يتركوها بمكة، وتتصرف فى دورهم ومتاعهم ومتاجرهم تصرف المالك، وتستذل من خلَّفوا وراءهم من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان؛ ثم هى بعد ذلك تستطيل عليهم بهذه الأموال،

(١) المنايح (جمع منيحة): وهى ما يمنحه الرجل لغيره من ناقة أو عنز أو شاة لينتفع بها إلى حين ثم يستردها.